ضربوا الوقا من السوط والخشبة ومقتول موسى مات بالوكزة فما الذى
اوجب من وفاته لولا انه اراد به فتنة موسى وشدة بليته وروى فى بعض
الكتب انه اقام سجانه موسى كذا وكذا مقاما يسمعه كلامه كل مرة باسماع
اخر نوعا وجنسا وفى كل مرة يتول له وقلت نفسا فنجيناك من الغم
ادبناك عين الجمع حتى زال عنك ماء اخلك من الغم بصفة مقتضى
التفرقة فلما اريناك سر جريان التقدير نجيناك من الغم فى التدبير
وفتناك فتونا استخلصناك لنا حتى لا اكون لغيرنا ويقال جنينا عليك
البلا ونوعنا العنا حتى جردناك من كل اختيار وارادة لتجيئنا هم
رقيناك الى ما استوجبته من المقام الذى اهلناك له من النبوة والرسالة
فلبثت سنين قضا لاوفى الاجلين وهو عشر سنين فى اهل مدين
بينه وبين مصر ثمانى مراحل ثم جئت على قدر على مقدار معين من
الزمان قدرته لان اكلمك وبالرسالة اكلمك غير مستقدم عن اوانه
ولا مستأخر عن ابانه او على مقدار مبين من النبى يوحى فيه غالبا الى
الانبيا ويكمل عنده حال اكثر الاولياء وهو اربعون سنة يا موسى فتكرير
النداء ايما الى كمال الاعتنا وافاد الاستاد ان الاجل اذا جا للاشيا
فلا تأخير فيه ولا تقديم وانشد وانى قريب من معناه

بينما خاطر المنى بالتلاقى ٭ ساخ فى فواده وفؤادى ٭
جمع الله بيننا فالتقينا ٭ هكذا نعمته بلا ميعاد ٭

واصطنعتك لنفسى اخترتك لكلامى قدسى ومرام انسى حتى لا اختار
غيرى وقال الاستاد استخلصت لى حتى لا تصلح لاحد غيرى ولا يتأتى
منك شئ غير تبليغ رسالتى وما هو مرادى منك اى من اشاعة حكايتى
ورايتى ويقال افردت سرك لى وجعلت اقبالك على دون غيرى
وحلت بينك وبين كل احد ممن هو دونى اذهب انت اصالة ولخوك

تبعا

تبعا يا ياتى بمعجزاتى ولا تنيا لا تقصرا فى ذكرى فى تبليغ امرى اولا
تفترا عن الاشتغال بذكرى قال سهل لا تكثرا الذكر بالسان وتغفلا
عن مراقبة الجنان اذهبا الى فرعون انه طغى تجاوز عن حد
العبودية بدعوى الربوبية قال ابن عطا اذهبا الى فرعون بعبارة
النذارة فى الطريقة وهما مبعوثان الى الستحرة باشارة البشارة
فى الحقيقة لان الاعدا ليس لهم عنده من الخطر ما يرسل اليهم الانبيا
ولكن يبعث اليهم بعض انبيائه ليخرج اولياءه من بين اعدائه فقولا
له قولا لينا بينا لما مرا هيبتنا مثل هل لك الى ان تزكى واهديك
الى ربك فتخشى اوعداه شبابا لا يهرم بعده وملكا لا زوال له
ونظيره قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
لعله يتذكر الاحوال السابقة او يخشى الاحوال اللاحقة والمعنى
باشرا امر الدعوة على رجايكما انه يثمر النتيجة ولا يخيب سعيكما فى
الاخيرة والفايدة فى ارسالهما والمبالغة عليهما فى اجتهادهما مع
علمه سجانه بانه لا يؤمن الزام الحجة وقطع المعذرة واظهار القدرة
قال النهرجورى هذا رفقك بمن جحدك فكيف رفقك بمن عبدك
وقال ايضا لانه احسن اليك فى ابتدا امرك فلم تكافيه فاحببت ان
اكافيه عنك قالا ربنا انتنا نخاف ان يفرط علينا اى يعجل
علينا بالعقوبة ولا يصبر الى اتمام الدعوة واظهار المعجزة او ان
يطغى يزداد طغيانا فى النقمة وكفرانا بالنعمة وفى الاية اشارة
الى ان الخوف الذى يميل جبلة الانسان اليه لا يلام صاحبه عليه
وافاد الاستاد انهما لم يخافا على انفسهما شفقة عليها ولكن قالا
انا نخاف ان يحل بنا مكروه من جهته فلا يحصل منا ما نامر به من
القيام بامر دعوته فكان ذلك الخوف لاجل الله لا لاجل حظوظ انفسهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)